والبيهقي في شعب الايمان عن ابي العالية في قوله تعالى ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا عند ربهم يرزقون قال يقول
هم احيا في صورة طيور خضر يطيرون في الجنة حيث شاووا وياكلون
من حيث شاووا والراجح ان حياة الشهدا بالجسد لا بالروح فقط ولا يقدح
في ذلك عدم الشعور الحي واعظم دليل على ذلك ان حياة الروح
ثابتة لجميع الاموات المومن والكافر بالاجماع فلو لم تكن
حياة الشهدا بالجسد لاستوى هو وغيره ولم تجعل له تمييز
على غيره ولو لم يكن لقوله تعالى ولكن لا تشعرون معنى
لعلم المومنين باسرهم بحياة الارواح ومعنى قوله تعالى
ولكن لا تشعرون اي بحياتهم باجسادهم لكون ذلك من المغيب
عندهم عنكم ولذا قال ابن جرير في تفسيره ولكن لا تشعرون
اي لا ترونهم فتعلمون انهم احيا انتهى ولفظ القران رزق الشهدا
بالاكل والشرب في البرزخ ليس للاحتياج بل للاكرام والتنعيم
قال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبيا والشهدا في القبر
كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في قبره فان الصلاة
تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبيا
ليلة الاسرا كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة
حقيقة ان الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى
الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك
ان ذلك ثابت لهم ولساير الموتى انتهى ولو لم يرد ذلك
لغير الشهدا لكن قال الحافظ جلال السيوطي في كتابه في حياة
الانبيا بعد ان ساق اخبارا دالة على حياتهم فهذه الاخبار
دالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا وقال
تعالى

تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم
يرزقون والانبيا اولى بذلك فهم اجل واعظم وما من نبي الا وقد جمع
مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الاية انتهى
وقال القرطبي في التذكرة في اثنا الكلام نقلا عن شيخه
ان الشهدا بعد قتلهم وموتهم احيا عند ربهم يرزقون فرحين
مستبشرين وهذه صفات الاحيا في الدنيا وان كان هذا في الشهدا
فالانبيا احق بذلك واولى انتهى واما كون الموتى يعرفون
من يزورهم من الاحيا ويسمع الموتى ندا من يزورهم ولو من بعد
ويردون السلام على من يسلم عليهم فنعم يعرفون من يزورهم
ويسمعون نداه ويردون السلام على من يسلم عليهم وروى ابن عبد البر
في الاستذكار والتمهيد من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المومن
كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وصححه
ابو محمد عبد الحق وهكذا قال ابن القيم في انه يعرفه بعينه
ويرد عليه السلام وروى ابن ابي الدنيا في كتاب القبور بسنده
عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه
الا رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام
وروى ابن ابي الدنيا ايضا عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى
يعلمون بمن زارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وعن
الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت
بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة وروى
العقيلي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان طريقي على الموتى فهل من كلام اتكلم به اذا مررت قال قل السلام

Copyright King Saud University